



سرور القلوب – جميع الدروس

الكمال لله-عزَّ وجلَّ-، فما ظهر لكم من صواب فمن الله وحده، وما ظهر لكم فيه من خطأ فمن أنفسنا
والشَّيطان، ونستغفر الله.

www.markazalsalam.com

t.me/markazalsalam

+97150 8008875

info@markazalsalam.com

t.me/dropletsofdew

[f](#) [ig](#) [yt](#) Al Salam Islamic Center



بسم الله الرحمن الرحيم
لا حول ولا قوة إلا بالله

سرور القلوب

01 ديسمبر 2021 | 26 ربيع الآخر 1442 | الدرس # 01

المقدمة

سؤال الله الهداية

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْهُدَىٰ وَالتَّقَىٰ، وَالْعَفَافَ وَالْغِنَىٰ.

سؤال الله الهداية

اللَّهُمَّ اهْدِنِي لِأَحْسَنِ الْأَعْمَالِ وَأَحْسَنِ الْأَخْلَاقِ لَا يَهْدِي لِأَحْسَنِهَا إِلَّا أَنْتَ وَقِنِي سَيِّئَ الْأَعْمَالِ وَسَيِّئَ الْأَخْلَاقِ لَا يَقِي سَيِّئَهَا إِلَّا أَنْتَ.

○ اللهم إنا نسألك رضاك والجنة.

○ ودرسنا اليوم هو سرور القلوب وهو مطلب الجميع فالكل يريد

السرور.

معنى السرور

○ والسرور هو ارتياح في القلب عند حصول النفع من الرزق أو الهداية،

أو الحفظ، أو الشفاء وغيره.

○ أو توقع النفع أي عندنا حسن الظن وتوقع الخير ونستبشر بما

سيأتي، أو اندفاع ضرر.

○ فما يجعل الإنسان حزين وفي ضيق هو القلب لأنه الملك إذا شعر

بالراحة والسرور تدين كل الجوارح مسرورة.

○ وأغلب الناس يخطئ في اختيار طريق السعادة بسبب أنهم

يربطونه بشيء مادي مثلا من يعتقد أنه يأخذ إجازة من العمل

والسفر أو بعمل ما.

○ ونحن بسبب ضعفنا أقل شيء يؤثر على قلبنا ونفسيتنا، لذلك سمي القلب قلبا لسرعة تقلبه.

كيف نحقق شعور السرور؟

○ وكيف نحقق شعور السرور ونحن في الدنيا التي تتقلب؟ بثبات القلب.

○ وعدم السرور بسبب تقلب في القلب، وهذا بسبب تعلقه بغير ثابت، فأقل كلمة أو هزة يتأثر القلب ثم يتأثر الوجه، فيشعر بالكآبة.
○ ما يجعل القلب ثابت أنه دائما مستبشر ومتوقع النفع وهذا لأنه تعلق بثابت ويتوقع من ثابت ولأن لديه أمل ورجاء، ولديه هدف سامي.

○ وهذا هو السرور فهو ارتياح في القلب وهو اسم استبشار جامع، ومع أنه سر وموجود في القلب، ولكن هو سر نضارة الوجه.

السرور في القرآن

○ وسنرى سر هذا السرور والنضارة التي تشرق في الوجه والذي ذُكر في سورة الانسان.

○ لأن سر الإنسان وأسراره في هذه السورة، وبالضبط كلمة سُرُورًا.

سورة الإنسان 11

وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةٌ وَسُرُورًا

○ وسورة أخرى السرور جاء بها اسم فاعل في سورة الانشقاق:

سورة الانشقاق 13

إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا

○ كأن لحصول السرور يجب أن يكون هناك الانشقاق في الوجه ليظهر عليه.

- وسنرى أسرار السرور والنضارة من سورة الانسان، وما الأشياء التي تجلب لنا السرور؟ وما هي الأشياء التي تمنع عنا هذا السرور؟
- وبداية نسأل الله أن يرحمنا برحمته الواسعة ويدخلنا برحمته لأن فقط برحمته يعطينا كل نفع ويدفع عنا كل شر، لأن الرحمة هي جلب المنافع ودفع كل الشرور.
- فنرى في السورة يذكر لنا أن الإنسان سريع التأثر لأنه مخلوق ضعيف.

سورة الانسان 2

مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ

- نطفة ضعيفة كأمشاج أي الخليط، بعضه في بعض. ماء الرجل وماء المرأة إذا اجتمعا واختلطا.

- فلما يُبتلى سواء بالخير أو الشر، أو من الشيطان، أو النفس الأمارة بالسوء، أو أي نوع من الابتلاء سيضعف ويتأثر ويغضب بسرعة.
- فأي شيء ممكن يؤثر على طاقته، وأهدافه، وإنجازته، لذلك يجب ألا يكون هدفه شيء قصير المدى وناقص، ومحدود على وقت أو أشخاص أو مكان معين.
- فنحن بدون أن نشعر نربط سعادتنا وسرورنا بأشياء مادية أو معنوية أو من أشخاص ومكان معين أو زمان معين، وهذا سيأتينا بالكآبة لأنها أشياء ناقصة ومحدودة.
- وهذا ما يخبرنا في سورة الإنسان أنك يا إنسان سريع التأثير وضعيف لذلك في أي شيء تقوم به، وبأي مكان، وفعل وزمان يجب أن تربط نفسك بأسمى الغايات، و شيء عال ولا أحد يؤثر عليه.

○ أي ترتبط بالله (سبحانه وتعالى) وأي شيء ارتبط بالله (سبحانه

وتعالى) سيؤدي لسرور القلب، ويجعل الإنسان يستمتع ويستلذ

ويكون مسرورا، فيتقلب في جميع الجنات في الدنيا.

○ وشعور النعيم هذا دائم لديه، حتى الشيء البسيط يسعده، بسبب

أنه مرتبط بالله المألوه المعبود المستحق للتعلق والتعظيم.

○ فاذا عرف من هو الله وعرف أنه لله وبالله، ومرجعه إلى الله فترين

لا يوجد ما يؤثر على هذه العلاقة فهي كاملة وشاملة وهذا معنى

السرور وهو التعلق بالله.

○ فلما نعرف الله هذا يجعلنا دائما مشتاقين ولدينا الأمل والتفاؤل

لأنني غير مرتبطة بتوقعاتي من الناس، فلا يؤثر شيء على تعلقني

وسيري في مرضاة الله (سبحانه وتعالى) حتى جهدي لا يتأثر

فأمشي لعلمي أن الله (سبحانه وتعالى) لن يتركني.

○ وكل هذه المعاني من سرور القلوب نجدها في سورة الإنسان.

○ فنرى في السورة بعدما بيّن كيف هو الانسان، بيّن أنه يحتاج

للتعلق دائما بالله (سبحانه وتعالى) في كل وقت وحين.

○ و أن مصدر السرور هداية الله لنا في الابتلاء هذا ما يفرحنا، فلا أفكر

في الابتلاء لأنه سيحزنني ولكن أتفاعل أن الله سيهديني للطريق

الصحيح لذلك يجب أن أشكر الله على هدايته.

○ لذلك الفرح والسرور لن يأتي بما سأراه في الدنيا وإنما هذا السرور

والفرح لما نشكر هداية الله لنا في وقت الابتلاء. فهنا ارتقيت لأنك

لا ترين الابتلاء وإنما تشكرين الله أنه لن يتركك لأنه ذكر {إِنَّا هَدَيْنَاهُ

السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا}

○ معناه من لديه السرور دائما يشكر، وشكره غير متعلق بنعمة أو

بحال أو بأشخاص أو زمان ومكان إنما بهداية الله، وهنا الرقي.

○ لذلك من أول أسرار السرور أن نشكر هداية الله (سبحانه وتعالى) في وقت الابتلاء.

○ وعكسه ومن أسرار التعاسة أن نكفر في وقت الابتلاء، فالمطلوب أن نشكر بوقت الابتلاء وهذا الشكر نابع من إيمانك أن الله سيهديك دائما.

○ أي اطمئن القلب وارتياحه أن الله أبدا لن يتركنا وسيهدينا.
○ وهذا من إدارة الابتلاء أن نشكر هداية الله فيكون شعور حقيقي للسرور فأنا لا أكذب على نفسي وأقول أنا مسرورة مع أن هناك ابتلاء.

○ إنما اشكر هداية الله، أي الله أعطاك هذا الضمان وهذا الأمان كي لا تتقلبي، وتشعري بالارتياح أن الله أكيد سوف يهديك فاشكري الله.

نسأل الله أن يهدينا وأن يعطينا سرور القلب. آمين

المصادر



1. تفسير الشيخ السعدي

2. تفسير ابن كثير

3. تفسير الشيخ بن عثيمين

مصادر أخرى

مدونات الدروس السابقة والدروس الجديدة على تلغرام - الاشتراك للنساء والرجال.

لطلاب العلم والداعين باللغة العربية

<https://t.me/markazalsalampublicationsAR>

لطلاب العلم والداعين باللغة الإنجليزية

<https://t.me/markazalsalampublicationsENG>

مدونات دروس الأطفال باللغة العربية والإنجليزية

<https://t.me/dropletsofdew>


مدونات للمبتدئات والمسلمين الجدد باللغة الإنجليزية


<https://t.me/truthfulentry>





سرور القلوب


الكمال لله-عزَّ وجلَّ-، فما ظهر لكم من صواب فمن الله وحده، وما ظهر لكم فيه من خطأ فمن أنفسنا
والشَّيطان، ونستغفر الله.



 www.markazalsalam.com

 info@markazalsalam.com

 t.me/markazalsalam

 t.me/dropletsofdew

 +97150 8008875

   Al Salam Islamic Center



بسم الله الرحمن الرحيم
لا حول ولا قوة إلا بالله

سرور القلوب

02 ديسمبر 2021 | 27 ربيع الآخر 1442 | الدرس # 02

المقدمة

سؤال الله الإعانة

اللَّهُمَّ أَعِنَّا عَلَى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ.

دعاء الشكر

رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ
أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ
الْمُسْلِمِينَ.

○ كما ذكرنا لفظ "السرور" يختلف عن لفظ السعادة والفرح، فهو

شعور الاطمئنان والارتياح لأن فيه حسن الظن.

○ وهو سر من الأسرار فندى أن كل شيء به النفع ولا ضرر فيه، أي

نستبشر دائما ولا نتوقع الشر.

السرور في سورة الإنسان

○ وذكرنا أن الإنسان يتقلب ويتأثر بسرعة بما يجري حوله، وهي

طبيعة فيه:

سورة الانسان 2

إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا

○ لذلك يذكر لنا الله (سبحانه وتعالى) في هذه السورة عن أسرار

السعادة والسرور لأن لفظ السرور موجود كاسم ومصدر في السور.

○ والسرور هو شيء معنوي وداخلي، ولكن يظهر على الجوارح واللسان والوجه، فالمسرور لا يكون كسلان أو لا هدف له، إنما دائما لديه أهداف، وهي غير محدودة أو تنتهي بسرعة، أو متعلقة بأشياء دنيوية، إنما هدفه دائما عالي لذلك هو حقق السرور الحقيقي بسبب تعلقه دائما بالله (سبحانه وتعالى).

○ ونرى في السورة أننا إن جعلنا سعادتنا مرتبطة بأشياء مثلا إن حصلت على بيت سأسعد، بمعنى أربط سعادتي وسروري بأشياء ونعم وقتيه فهنا أنا سأقلق طول الوقت لشعوري أن السعادة بهذا الشيء.

○ وهذا يضعف قوى الإنسان لما يعتقد أن السعادة بأشياء ملموسة أو أقوال يرجوها من بشر.

○ لذلك السرور الحقيقي لما نعلم بأن الله (سبحانه وتعالى) سيهدينا دائما في أي لحظة بحياتنا.

السرور في شكر هداية الله

○ أي في النعم الهادي هو الله (سبحانه وتعالى)، وكذلك في النقم

والمصائب، والهموم، {إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا}.

○ أي لما أشكر هداية الله لي فهذا سيجعلني سعيدة، لأن من أسباب

الحزن والشقاء لما أشعر بأنني ضائعة.

○ ولا أعلم ماذا افعل في الموقف والقدرة، ولكن ما يسر أنني أعلم

أنني تحت هداية الله (سبحانه وتعالى) وأنه لن يتركني وسيهديني

دائما، ولن أواجه أي تحديات بدون هدايته وهذا يجعلني أشكر.

○ فمن التحديات شكر الله على هدايته لذلك ذكر {إِنَّا هَدَيْنَاهُ

السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا}، أي الله يهدي الجميع ولكن

هناك من يشكر الله على هذه الهداية وهناك من يكفر.

○ وسورة الإنسان تعلمنا المطلوب منا، هو شكر هداية الله (سبحانه وتعالى) وألا نكفر.

○ وهنا سرورنا سيكون دائم لأنه متصل بشكر الله (سبحانه وتعالى).

○ ونكمل أسرار السرور.

السرور في أن نكون من الأبرار

سورة الإنسان 6 – 5

إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ﴿5﴾

عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ﴿6﴾

○ وهنا يذكر لنا عن الأبرار وهم الذين برأت قلوبهم من الشرك،

والكفر، والنفاق، بريئة من الأمراض فاذا برأت ستكون أعمالهم

وأقوالهم خالية من الشوائب.

○ فلا يحزنهم شيء لذلك تغلي قلوبهم بأعمال البر، والبر أن يكون الإنسان صادق بقوله وفعله ومن أسماء الله البرّ، والبر من الوسع والسعة والصدق.

○ وعكس الأبرار هنا في السورة الكافرين {إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلَ وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا} فلدينا الأبرار الذين يشكرون هداية الله دائما ولا يجادلون، لذلك قلوبهم برأت من الأمراض عكس القلوب المريضة بالكفر، والكفر لا يأتي إلا بالحزن.

○ الأبرار هم أهل الطاعة والإخلاص، ويؤدون حق الله وحق الناس أي هم خالصون. وجزاؤهم {إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا} أي الله يعطيهم أجود أنواع الماء فرائحته طيبة.

○ {عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا} لذلك من أسرار

السرور أن نكون من الأبرار الذين برأت قلوبهم من الكفر لشكرهم
الدائم لله (سبحانه وتعالى)، نسأل الله أن نكون منهم.

السرور في أن نكون عبدا لله

○ {عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا} معناه السرور هو

من عِبَادُ اللَّهِ، وليس عبد لأي أحد، وذكرنا أن من أسباب الحزن لما
تتعلق بشيء دنيوي أو محدود، سنتأثر ونتقلب وتتضايق وتتذلل
له، ولكن لما يكون هدفنا أن نكون من عباد الله والجنة، وأن نرى
وجه الله فلا يكون همنا الناس هنا سنحقق السعادة.

○ لذلك من أسباب السرور أن نكون عبد الله أي نتصل بالله دائما.

○ اللهم إني عبدك، وابنُ عبدك وابنُ أمّتك، ناصيتي بيدك، ماضٍ في حكمك، عدلٌ في قضاؤك.

○ وهؤلاء هم عباد الله يؤمنون بالله وبكل ما قضى به من أمر أو نهي أو قدر، وعلاقتهم ليست جامدة وجافة، فهم مستسلمين لله وبنفس الوقت قلوبهم تعبد الله، أي يحبون الله ومؤمنون به، ويرجون رحمته ويخافون عقابه.

○ عكس عبد الدرهم، والدينار، والبشر، أي مشاعره متعلقة بهم.

○ ومشاعر العبودية هي المحبة والخوف والرجاء وهي فقط لله (سبحانه وتعالى).

○ لذلك ذكر في السورة عن الرجاء والخوف. وأن من أسرار السعادة ألا نكون عبد أحد و فقط عبد الله أي يحب الله، ويحب من يحبهم الله، ويحب الأعمال التي يحبها الله، ويحب الناس.

○ ولكن الرجاء فقط يرجو من الله، لأن إن توقعنا الثناء والأجر والشكر من بشر، أو أن نخاف منهم فلن نسعد.

○ لذلك الإنسان كي يحقق السرور يجب أن يعبد الله فقط بالمحبة والخوف والرجاء، وهذا ما يتعلق به الإنسان في الدنيا.

○ أي كي نحقق الوصول ل **{وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا}**، علينا:

1. أن نشكر دائما هداية الله.

2. نكون من الأبرار أي القلب السليم

3. أن نكون من عباد الله،

○ ثم سنرى في الآيات القادمة أعمال عباد الله أو الأبرار.

○ معناه السرور يتطلب القيام بعمل لا أن نجلس بمكننا ولا بصمة

لنا، إنما من أسباب السرور أن نكون فعالين وإيجابيين، لكن
فعاليتنا بها المشاعر.

السرور في الأعمال المتعدية

سورة الإنسان 11 – 7

يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا ﴿7﴾
 وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿8﴾
 إِنَّمَا نَطْعِمُكُمْ لِرُؤُوفِهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا ﴿9﴾
 إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ﴿10﴾
 فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا ﴿11﴾

○ فعلهمم {يُوفُونَ بِالنَّذْرِ}، الذي ليس واجب عليهم، ولكنهم أوجبوه على أنفسهم.

○ مثلا يلقي درس أو يعمل بالدعوة، أو يقوم بالنوافل، معناه هم لا يتوقفون فقط على الفرض إنما يقوون بأعمال غيرها.

- لديهم أشياء زيادة والعبادات المتعدية، وهذا من أسباب السعادة والسرور أن نكون فعالين، ونقوم بأعمال مفيدة للغير.
- مثل إدخال السرور على قلوب الناس وهذا يأتينا بالسرور عكس لما فقط نركز على أنفسنا وعبادتنا.

السرور في الخوف من يوم القيامة

- {وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا} لديهم مشاعر الخوف، لأن هذا يحمي سعادتهم، فلا يوجد عندهم الأمن من مكر الله، إنما الخوف من يوم القيامة والخوف من الله.
- ومن يخاف الله سيحفظ الله أعماله ويحفظه من الزلل أو الخلل، عكس من لا يهتم ويأمن مكر الله ولا يخافه، الخوف من الله حافظ للإنسان من الوقوع في الخطأ، لذلك هو سعيد، عكس من لا خوف لديه سيسقط.

○ وهنا الخوف مما هو غيب ومهم، لذلك لن يخيفه أي شيء في

الدنيا أو يحزنه لأن همه مترکز على شيء كبير.

○ لأن معادله السعادة {لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ} لا خوف

لديه من المستقبل ولا حزن على الماضي أو الحاضر، فلما نخاف

مما هو غيب سيحفظنا الله في الدنيا والآخرة لذلك خوفهم يتركز

على {وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَتْ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا}.

○ بدل أن يخاف من أيام، وليالي وأشخاص وكل يوم بدوامة الخوف

ويحزن بسببه، فهنا يبين لنا أن ما يستحق الخوف منه هو يوم

القيامة.

○ فهذا يجعلنا لا نخسر مشاعرنا من الخوف على ما لا يستحق، لأن

هذا اليوم كما وصفه الله (سبحانه وتعالى) {يَوْمًا كَانَتْ شَرُّهُ

مُسْتَطِيرًا، معناه في هذا اليوم هناك شر، ونحن نخاف من شرور

الدنيا وهذا يجعلنا لا نكون مسرورين.

○ ولكن هنا الله (سبحانه وتعالى) يبين لنا أنه لا يوجد شر مثل شر

يوم القيامة ووصف شره أنه **{يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا}** أي يتطاير

كأنك لا تعلمين من أين سيأتيك لذلك المؤمن وعبد الله والأبَرار

صفاتهم أنهم يخافون من هذا اليوم لأن **{شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا}**.

○ ولأنهم خافوا هذا اليوم سيؤمنهم الله لذلك سيكون لديهم

السعادة في الدنيا لأنهم لا يخافون من شرور الدنيا لأنها لا تقارن

بشر يوم القيامة.

○ تخيلي يصف الله شر هذا اليوم أنه مستطيرا ونحن لا نوقع الخوف

منه بقلوبنا ونحسبه بعيد عنا! فخوفنا بدل أن يكون من كلام فلان

وماذا سيقول لي، أو فعله، أو لماذا قال لي هكذا؟ ولا أعلم ماذا سيحصل؟

○ هذا يأتي بالمرض والحزن، فالخوف مما يستحق يحفظنا من الخوف مما لا يستحق وهذا ما نكتشفه بالنهاية أننا خفنا من شيء تافه ولا يستحق الخوف منه.

لا على عبدي أجمع خوفين وأمنين

وعِزِّي لا أجمعُ على عبدي خَوْفَيْنِ وَأَمْنَيْنِ، إِذَا خَافَنِي فِي الدُّنْيَا
أَمَّنْتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَإِذَا أَمَّنَنِي فِي الدُّنْيَا أَخَفْتُهُ فِي الْآخِرَةِ.¹

○ لذلك إن أردت الأمان والأمن في الدنيا والآخرة، خافي من يوم القيامة.

¹ الراوي: أبو هريرة | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح الترغيب | الصفحة أو الرقم: 3376 | خلاصة حكم المحدث: حسن صحيح

○ وكلما ازداد إيمانك بالغيب ووجهت كل أحاسيسك ومخاوفك

ليوم القيامة بمعنى حولت الأنظار من خوف دنيوي لا يستحق

لخوف فقط من يوم القيامة.

○ الذي شره مستطيرا وبه كل أنواع الشرور يوم تهتز الأرض والجبال

تفتت، والناس كالفراش المبتوث.

○ فشرور الدنيا نحن نكبرها ولا تستحق ذلك ، ولكن لما نخاف من

هذا اليوم نحقق درجة الأبرار والقلب السليم، ونسعد بحياتنا، فلا

نريد أن تتعطل بسبب مخاوف دنيوية لا تستحق.

○ وماذا يكون عمل الإنسان في الدنيا هل يجلس ويفكر فقط بهذا

اليوم؟ لا طبعاً، إنما يكون لديه من العبادات المتعدية كما سنرى

من الآيات:

السرور في إطعام الطعام

○ {وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا * إِنَّمَا

نُطْعِمُكُمْ لِرِجَالِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا} فهؤلاء

مشاعرهم للغيب، ومن عباداتهم المتعدية النفع، مثل {وَيُطْعَمُونَ

الطَّعَامَ} فلم يذكر يعطون مالا مثلا، إنما طعاما.

○ إطعام الطعام أي إذا تعطين أحدا الطعام يختلف عما لما تعطيه

مالا فهذا يجلب السرور.

○ تخيلي تعدين طعاما ليأكله الناس، سيفرحون طبعاً والإنسان يحب

الطعام فهنا من العبادات لم يذكر ينفقون أو يصلون إنما

{وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ}.

○ أي من أسرار السعادة إطعام الطعام.

أطعموا الطعام

يا أيُّها النَّاسُ أَفْشُوا السَّلَامَ، وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ، وَصَلُّوا الْأَرْحَامَ،
وَصَلُّوا بِاللَّيْلِ، وَالنَّاسُ نِيَامٌ، تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ.²

○ شيءٌ جداً بسيط، ولكنه يجلب السعادة والسرور لصاحبه.

السرور في رجاء الله

○ {عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا * إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ} أي

كي لا يفكر اليتيم أو المسكين، أنها مقابل شيء يجب أن يقدمه
هو، فهدفهم فقط الله وهذا ما يسر المؤمن أن يكون إطعامه لهم
لوجه الله.

² الراوي: عبدالله بن سلام | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح ابن ماجه | الصفحة أو الرقم: 2648 | خلاصة حكم المحدث: صحيح

○ {لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا} لا يتوقعون لا جزاء من أحد، أو

شكور وهذا مما يجلب السعادة والسرور أن رجاء الجزاء والشكور يكون فقط من الله (سبحانه وتعالى).

○ لأن الرجاء من غير الله يصيبنا بخيبة الأمل والحزن، لأن لن يكون حسب توقعاتنا.

○ لذلك لما نعمل فقط لله، ونخاف من الله ونرجو فقط منه هنا سنحقق السعادة.

○ {لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا} معناه رجاؤهم ابتغاء مرضاة الله وطلب ثواب الله، فهدفهم عال جدا يريدون وجه الله بهذا العمل، فاجعلي في أي عمل تقومين به في الدنيا أن يكون هدفك عال، ولا يكون قليل أو دنيوي.

○ **{إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا}** وهنا تكرر ذكر خوفهم

من **{يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا}**، ويخافون من ربهم، أي هذا اليوم يوم

شديد فيبدو على الوجه فيعبس وتتقطب الجباه والحواجب.

○ وهذا العبوس القمطيرير، يعبس الكافر يومئذ.

○ فلما يكون هدفنا وهمنا عال ولا نتوقع أو نرجو غير الله لن نصاب

بالخذلان وخيبة الأمل، أي رجاء غير الله لن يكون من حساباتنا.

○ **{فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ}** أي نحن لا نستطيع أن نقي أنفسنا

شر ذلك اليوم، فقط الله (سبحانه وتعالى) هو من يقينا فهو

الحافظ الحفيظ.

○ فنحن لا نستطيع أن نبعد عن أنفسنا العبوس والشور أو نقي

غيرنا منه **{وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا}** أي أعطاهم وقذف في وجوههم

النضرة وقذف في قلوبهم السرور.

○ {نَضْرَةً وَسُرُورًا} مع أن هذا اليوم مخيف ولكن {وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً

وَسُرُورًا} لأننا لا نستطيع أن نسر أنفسنا بأنفسنا إلا الله يسرنا

فنسأله أن يلقانا نصره وسرورا.

وما نتعلمه اليوم من الآيات

○ أن الإنسان يتأثر ويتقلب ويتبدل، ولكن لما نشكر هداية الله،

ونحاول ونجاهد أن نكون من الأبرار وعباد الله الذين يحبون الله

ويحبهم الله، فنخاف عقابه ونرجو ثوابه هنا الله (سبحانه وتعالى)

سوف يسعدنا ويسرنا ونسمع دائما الأخبار السعيدة هذا من

سرور القلوب في سورة الانسان.

نسأل الله أن يهديننا وأن يعطينا سرور القلب. آمين

المصادر

4. تفسير الشيخ السعدي

5. تفسير ابن كثير

6. تفسير الشيخ بن عثيمين

المصادر ذات الصلة بالدرس

- اسم الله البر

- الأبرار في القرآن والسنة

مصادر أخرى

مدونات الدروس السابقة والدروس الجديدة على تلغرام - الاشتراك للنساء والرجال.

لطلاب العلم والداعين باللغة العربية

<https://t.me/markazalsalampublicationsAR>

لطلاب العلم والداعين باللغة الإنجليزية

<https://t.me/markazalsalampublicationsENG>

مدونات دروس الأطفال باللغة العربية والإنجليزية

<https://t.me/dropletsofdew>

مدونات للمبتدئات والمسلمين الجدد باللغة الإنجليزية

<https://t.me/truthfuleentry>



سرور القلوب

الكمال لله-عزَّ وجلَّ-، فما ظهر لكم من صواب فمن الله وحده، وما ظهر لكم فيه من خطأ فمن أنفسنا
والشَّيطان، ونستغفر الله.

www.markazalsalam.com

t.me/markazalsalam

+97150 8008875

info@markazalsalam.com

t.me/dropletsofdew

[f](#) [i](#) [v](#) Al Salam Islamic Center



بسم الله الرحمن الرحيم
لا حول ولا قوة إلا بالله

سرور القلوب

23 ديسمبر 2021 | 19 جمادي الأول 1442 | الدرس # 03

المقدمة

سؤال الله الإعانة

اللَّهُمَّ اعِنَّا عَلَى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ.

دعاء الشكر – سورة النمل 19

رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ
أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ

○ نسأل الله أن نكون من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات، ونسأل الله

الثبات على العلم والإيمان، وكل مطلوب، ومرغوب، ومحبوب.

○ واليوم سنكمل عن سرور القلب، ومما ذكره ابن القيم عن سرور

القلب: "سرور القلب بالله وفرحه به، وقرة العين به لا يشبهه شيء

من نعيم الدنيا البتة".

○ أي كلما اتصلنا مع الله كلما تقر العين ويسر القلب.

الصلاة قرّة العين

جُعِلَ قرّةُ عيني في الصلاة.³

○ ولا يوجد مثل الاتصال مع الله (سبحانه وتعالى)، وليس له نظير

يقاس به.

³ الراوي: أنس بن مالك | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح النسائي | الصفحة أو الرقم: 3949 | خلاصة حكم المحدث: حسن صحيح

○ وباب الله مفتوح لا يُغلق فنستطيع الاتصال به بأي وقت، سواء

في الصلاة، الدعاء، قراءة القرآن، الذكر، الصيام وطلب العلم.

○ والشعور الذي نحصل عليه باتصالنا بالله (سبحانه وتعالى) هو

حال من أحوال أهل الجنة، وأهل الجنة في عيش طيب.

○ ونحن بطبيعتنا كبشر نريد ما يسرنا ويبشرنا، ولا نريد ما يحزننا لأننا

سريعي التأثر فدائما نريد أن نُبَشَّر بما نراه ونسمعه.

○ فسرور القلب يبعثه على دوام السير إلى الله (سبحانه وتعالى)،

وبذل الجهد في طلبه وابتغاء مرضاته.

○ أي كي استمر في طريقي أحتاج لأن أكون مسرورة.

○ والسائرين إلى الله والسالكين سبل السلام لا يكونون كئيبين أو

غير مسرورين، بالعكس نسر لأننا نريد أن نكمل الطريق إلى الله.

○ وكلما سررنا أكثر كلما بذلنا الجهد لأن يكون عملنا خالصا لله، وأن

نرجو لقاءه ورضاه وهذا لن يتحقق إذا كان هناك حزن واكتئاب.

○ لذلك ما يريده الشيطان هو أن يقطع طريق السائر إلى الله (سبحانه وتعالى)، ويجعله يكسل عندما يقنطه، ويحزنه، ويقفل الدنيا بوجهه، ويضيئها عليه.

○ فهذا من الشيطان وحيّله ليتقاعس هذا الإنسان ويكسل، فيعتقد أن لا طاقة وسعة لديه ليعمل أفضل ما عنده.

○ لذلك نحتاج لما يسرنا دائما كي نكمل طريقنا الى الله (سبحانه وتعالى) ونبتغي أعلى شيء وهو مرضاه الله (سبحانه وتعالى).

○ وهذا السرور نحققه بالإيمان بالله، وكلما ازددنا إيماننا كلما ازددنا سرورا، وكلما رغبتنا أكثر في مرضاة الله.

○ وسنذكر الأحاديث التي جاءت في هذا الموضوع والتي بدايتها "مَنْ سَرَّهُ"، أي نسمع دائما ما يبشرنا.

السرور في السنة

الحديث الأول

من سرّه أن يجد حلاوة الإيمان، فليحبّ المرء لا يحبّه إلا لله.⁴

- والسعادة هي مطلوب الجميع، ولكن قد نخطئ الطريق إليه.
- وهنا يبين لنا أنك إذا أردت ما يسرك فأنت لست بحاجة لإنفاق الأموال أو لأن تسافري أو تقومي بأي شيء مكلف أو صعب فيعطينا طريق بسيط لذلك.
- "من سرّه أن يجد حلاوة الإيمان" بمعنى يصدق أي شيء يخبره به الله (سبحانه وتعالى).

⁴ الراوي: أبو هريرة | المحدث: السيوطي | المصدر: الجامع الصغير | الصفحة أو الرقم: 8726 | خلاصة حكم المحدث: صحيح

○ ونجد أن هناك من يصدق بالله وأسمائه، ولكن لا يشعر بحلاوة

الإيمان وهذا صعب جدا، وكيف نجد حلاوة الإيمان؟

○ "من سرّه أن يجد حلاوة الإيمان"، وكلنا نريد هذا، نريد أن نُسر

ونجد حلاوة الإيمان.

○ مثلا من يعتقد أنه يجب أن يتعلم كثيرا عن الله وعن الملائكة

ليصل له، ولكن هنا يعطينا الطريق المختصر، وما هو؟

○ "فليُحِبَّ المرءَ لا يُحِبُّه إلا لله"، شيء بسيط جدا.

○ حلاوة الإيمان، بمعنى لما تحبين أحدا لا تحبينه لشكله، أو أمواله

مثلا أو أي منفعة أو مصلحة دنيوية أخرى، إنما حب لله.

○ ومتى ما كان هذا ما نحبه، مباشرة سنجد حلاوة الإيمان، وهذا ما

يسر القلب، فالحب في الله من أقوى العلاقات والمحاب في الدنيا

لأنها خالية من المصالح الدنيوية.

○ والحب في الله لا يزيد بالوفاء ولا ينقص بالجفاء، إنما يكون في ازدياد ما دام الإيمان في ازدياد، وسيسر صاحبه ويجد حلاوة الإيمان فيا رب أن نكون كذلك.

○ والمحبة في الله تأتي بعد تربية من الله (سبحانه وتعالى)، فلا يكون الحب من طرف واحد وإنما "فليُحِبَّ المرءَ لا يُحِبُّه إلا لله"، فيمر بتربيته كي لا تكون هناك أي قيود أو شروط فقط المحبة في الله لذلك سيجد حلاوة الإيمان.

الحديث الثاني

من سرّه أن يُحِبَّ اللهَ ورسولَه أو يُحِبَّه اللهُ ورسولَه فليصدق حديثه إذا حدّث، وليؤدِّ أمانته إذا أوثمن، وليُحسِنَ جوارَ من جاوره.⁵

⁵ الراوي: عبدالرحمن بن أبي قراد | المحدث: الألباني | المصدر: التوسل | الصفحة أو الرقم: 145 | خلاصة حكم المحدث: ثابت، له طرق وشواهد

○ "من سرّه"، وكلنا نريد ما يسرنا، وهنا يبين لنا أن ما يسرنا هو شيء

سماوي وعال.

○ "أن يُحبَّ اللهُ ورسولَهُ"، مع أنه لا يرى الله والرسول (صلى الله

عليه وسلم).

○ "أو يُحبَّه اللهُ ورسولَهُ"، ألا يسرك أن يحبك الله ورسوله وتحبين

الله ورسوله (صلى الله عليه وسلم)؟ وكيف نحقق هذا؟

○ ثلاث صفات لمن يحظى بحب الله ورسوله.

○ {فليصدق حديثه إذا حدّث}، يجب أن تكوني صادقة في كلامك،

وهذا من صفات المؤمن أنه لا يكذب أبدا.

○ لأن عكس الإيمان الكذب، فأول شرط هنا أن تكوني صادقة في

حديثك فلا تجاملين، ولا تقولين ما لا تقصدينه وإذا لا يوجد لديك

ما تقولينه الأفضل لك الصمت.

○ اللهم إني أسألك لسانا صادقا.

سورة التوبة 119

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ

○ لما نكون مع الصادق سنصدق، وليس سهلا لأننا بحاجة للصبر مع

من هو صادق، فنصاحب الصادقين لنكون مثلهم.

○ "وليؤدِّ أمانته إذا أوْتُمِنَ"، أي من أملك على سر ما فلا تفضحين

سره، من ائتمنك على أمواله كذلك، بيته، أبناءه فتحافظين على

الأمانة أكثر مما تحافظين على نفسك ولو نأخذ له لدرجة أعلى.

○ نحن حياتنا كلها أمانة كل حواسنا أمانة فنحفظ سمعنا، وبصرنا

وقوتنا، وطاقتنا.

○ "وليُحَسِّنْ جِوَارَ مَنْ جَاوَرَهُ"، أي أحد جارك سواء عند بيتك، في العمل عند مكتبك، في الفصل، جالسة في الباص، الطائرة، أي أحد بجوارك يجب أن تحسني معه، وهي أشياء تخص التعامل مع الآخرين فنسأل الله أن نحقق كل هذا.

الحديث الثالث

مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُحِبَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَلْيَقْرَأْ فِي الْمُصْحَفِ.⁶

○ إذا اردت أن تحبي الله ورسوله وهذا هو الإيمان محبه الله والرسول وهذا يسر القلب لذلك "فليقرأ في المصحف"، معناه لما نقرأ في المصحف.

⁶ الراوي: عبدالله بن مسعود | المحدث: السيوطي | المصدر: الجامع الصغير | الصفحة أو الرقم: 8725 | خلاصة حكم المحدث: ضعيف

○ سنسر ونحب الله ورسوله فنسأل الله أن نكون ممن يحب الله

ورسوله.

نسأل الله أن يهدينا وأن يعطينا سرور القلب. آمين

المصادر

7. تفسير الشيخ السعدي

8. تفسير ابن كثير

9. تفسير الشيخ بن عثيمين

مصادر أخرى

مدونات الدروس السابقة والدروس الجديدة على تلغرام - الاشتراك للنساء والرجال.

لطلاب العلم والداعين باللغة العربية

<https://t.me/markazalsalampublicationsAR>

لطلاب العلم والداعين باللغة الإنجليزية

<https://t.me/markazalsalampublicationsENG>

مدونات دروس الأطفال باللغة العربية والإنجليزية

<https://t.me/dropletsofdew>

مدونات للمبتدئات والمسلمين الجدد باللغة الإنجليزية

<https://t.me/truthfulentry>



سرور القلوب

الكمال لله-عزَّ وجلَّ-، فما ظهر لكم من صواب فمن الله وحده، وما ظهر لكم فيه من خطأ فمن أنفسنا
والشَّيطان، ونستغفر الله.

www.markazalsalam.com

t.me/markazalsalam

+97150 8008875

info@markazalsalam.com

t.me/dropletsofdew

[f](#) [ig](#) [yt](#) Al Salam Islamic Center



بسم الله الرحمن الرحيم
لا حول ولا قوة إلا بالله

سرور القلوب

27 ديسمبر 2021 | 23 جمادي الأول 1442 | الدرس # 04

المقدمة

دعاء اتباع الحق

اللهم أرنا الحَقَّ حقًا وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه.

○ والحق موجود، وكذلك الباطل، ولكن الله (سبحانه وتعالى) هو من يرينا الحق حقًا، لذلك ليس الكل يرى الحق حقًا، بالرغم من وجود الأدلة والبراهين عليه، إلا أن يأذن له الله فيرى الحقيقة التي كانت غائبة عنه لسنوات، لأن فقط الله هو الحَقُّ وهو الذي يُحِقُّ الحَقَّ بكلماته.

سورة يونس 82

وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ

○ وأي أحد كره الحق إلا ويريه الله (سبحانه وتعالى) الحق متى ما أراد.

○ وأن نرى الحق بمعنى أن نعرف من هو الله (سبحانه وتعالى)، وأن الجنة حق، والنار حق، أن النبيون حق، وأن الأقدار حق، وحقيقة أنفسنا ومن حولنا، وهذا يكون فقط من الله (سبحانه وتعالى) لما يرينا الحقَّ حقًّا.

○ وسنكمل موضوع سرور القلوب وذكرنا سابقا أن البشر يحب دائما ما يبشره، ولا يريد ما يجعله يحزن أو يعيش في هم وكدر لأننا بطبيعتنا تتأثر كثيرا بالأحداث والمواقف وما يجري حولنا.

○ لذلك نريد أن نكون دائما في بشارات برضوان من الله (سبحانه
وتعالى) وفتح منه.

○ والله (سبحانه وتعالى) قَيِّضَ ملائكة تختص بالبشارات تبشر
المؤمن:

سورة يونس 64

لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ
ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ

○ أو تكون البشارة على أيدي بشر.

○ وكما نحب نحن أن يبشرنا الله جل جلاله، كذلك يجب أن نكون
ممن يبشر الآخرين حتى بأصعب الظروف.

○ بالعكس يجب أن تزداد البشارة في الأوقات الصعبة، وهذا كان نهج
النبي (ﷺ)، وإن كانوا في المعركة. وهذا ليرفع معنويات المؤمنين

ويزيد رجاؤهم بالله (سبحانه وتعالى)، لأن البشر بطبعه ضعيف
فإذا كان هناك من يصعب له الأمور، وينفره ويعكر مزاجه فكيف
سيكون؟

○ أو من اجاباته دائما لا ولن يحصل وغير ممكن؟ فهذا كمن أقفل
الباب بوجهه، فتضعف معنوياته، وسيتأثر إيمانه، وسيضعف.
○ عكس الذي يبشر بأن هناك خير دائما لأن الله (سبحانه وتعالى)
كامل الصفات.

○ لذلك لا توجد آثار سلبية للبشارات، ولكن ملايين الآثار السلبية
للتشاؤم وتصعيب الأمور وتعقيدها وجعلها مستحيلة.

○ لذلك نكون من المتفائلين دائما وممن نبشر الناس بالخير، ونسأل
الله أن يبشرنا دائما بما يسرنا.

السرور في السنة – أحاديث "من سرّه"

○ ونكمل الأحاديث التي بدايتها من سرّه، والحديث الأول شيء احتمال لن نتخيل أنه سيسرنا لأنه يتحدث عن يوم القيامة

الحديث الأول

مَنْ سرّه أَنْ يَنْظُرَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُ رَأَى عَيْنٍ فليقرأ: إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ، وَإِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ، وَإِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ.⁷

○ هذا الحديث يعلمنا الإيجابية، والتفاؤل، بدليل قول النبي (ﷺ): "مَنْ سرّه أَنْ يَنْظُرَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ"، فلم يذكر لفظاً آخر، مثلاً من يريد أن يخاف.

⁷ الراوي : عبدالله بن عمر | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح الترمذي | الصفحة أو الرقم: 3333 | خلاصة حكم المحدث : صحيح | التخريج : أخرجه

الترمذي (3333)، وأحمد (4806)

○ فهنا يعلمنا أننا لما نتحدث عن يوم القيامة ليس فقط لنخاف إنما هناك جانب آخر بدليل قول النبي (صلى الله عليه وسلم): "مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظَرَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُ رَأَى عَيْنٍ"، لأن إذا قلبي في الدنيا تحرك لهذا اليوم سيسرني الله (سبحانه وتعالى) في الدنيا والآخرة.

○ عكس مثلا مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظَرَ إِلَى الدنِيا، لأن هذا يأتيه بالإحباط وتتعدد أموره، لكن "مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظَرَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ"، أي تكون لديه {خَالِصَةَ ذِكْرِ الدَّارِ}.

سورة ص 46

إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ

○ أي سيتذكر هذا اليوم دائما فيحسن العمل، ويعمل بمرضاة الله فيسره كل شيء، لأنه لن يسيء لنفسه أو يظلمها أو حتى للآخرين، فأکید سيسره الله في الدنيا والآخرة،

○ وماذا يفعل ليحقق هذا؟ "فليقرأ: إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ، وَإِذَا السَّمَاءُ

انفَطَرَتْ، وَإِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ"، ذكر لنا ثلاث سور لأنها بالذات

تحدثنا عن يوم القيامة.

○ سورة التكويد (إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ): صحيح أنها بدأت بذكر أحوال

يوم القيامة، ولكن محورها الأمان في سلوك طريق الرحمن.

○ وسورة الانفطار (وَإِذَا السَّمَاءُ انفَطَرَتْ): ومع أن بدايتها عن أحداث

يوم القيامة كأنها رأي العين ولكن محورها "التحذير من الاغترار

بالدنيا الفانية".

○ وسورة الانشقاق (وَإِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ): ومحورها انكشاف

الأعمال يوم القيامة.

○ وما يحزننا لما لا نتذكر هذا اليوم، وكأننا لا نراه، أو لا نريد أن نسمع

عنه بحجة أنه سيخيفنا!

○ وهنا أمر مهم عندما يسألنا الأطفال عن يوم القيامة، كيف نحدثهم بشيء مفيد ولا يخيفهم؟ نفسر لهم سورة التكويد، والانفطار، والانشقاق فهنا كأننا حدثناهم عن هذا اليوم، فلا يجعلهم فقط خائفين من هذا اليوم، ولا يعلمون ما يفعلون.

الحديث الثاني

مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُنْجِيَهُ اللَّهُ مِنْ كَرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَأَنْ يُظِلَّهُ تَحْتَ عَرْشِهِ فَلْيُنْظِرْ مُعْسِرًا.⁸

○ هناك كرب في الدنيا من المشاكل والفتن، والابتلاءات، والمصائب ولكنها لا تقاس، ولا حتى بكربة واحدة من كرب يوم القيامة.

⁸ الراوي: جابر بن عبدالله | المحدث: الطبراني | المصدر: المعجم الأوسط | الصفحة أو الرقم: 31/5 | خلاصة حكم المحدث: لم يرو هذا الحديث عن

سهيل بن أبي صالح إلا إسماعيل بن عياش

○ وما المنجى من كرب هذا اليوم؟ وأن يظلنا الله تحت عرشه؟
 "فَلْيُنْظَرْ مُعْسِرًا"، أي متعسر في دَيْن، فليس سهلا أن تتحمل عنه دينه، ونعطيه فرصة أخرى، فلا نلح عليه بطلب سداد الدين، فهو ظروفه صعبة.

○ ونقيس عليه أي نوع من العسرة مثلا من ظروف حياته صعبة فنتحمله، "فَلْيُنْظَرْ مُعْسِرًا"، بمعنى نمهله، ونعطيه فرصة، وإن كان الحق معنا، لأن الإنسان لما يكون في عسر تصرفه سيختلف عن من هو في يسر.

الحديث الثالث

مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ، أَوْ يُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ، فَلْيَصِلْ
 رَحْمَهُ⁹.

⁹ الراوي: أنس بن مالك | المحدث: البخاري | المصدر: صحيح البخاري | الصفحة أو الرقم: 2067 | خلاصة حكم المحدث: [صحيح] | التخريج: أخرجه

البخاري (2067)، ومسلم (2557) باختلاف يسير.

○ ونرى أن الناس الآن شغلها الشاغل زيادة الرزق، وكيف تطيل

عمرها أي تريد البركة، وأن تكون بشباب دائم.

○ فيصرفون الكثير من الأموال على ذلك، وعلى الاهتمام بصحتهم،

ولكن هنا جمعها لنا كلها فذكر "مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ"، أي

دائما في بسط وسعة في رزقه، فلا يقبض رزقه، أو يكون متعلقا أو

متوقفا على شيء ما، إنما في بسط دائما.

○ والرزق هنا معناه واسع، أبناءك، صحتك، وعافيتك، بيتك، أموالك،

عملك، وحتى مشاعرك فأني رزق وهبك الله (سبحانه وتعالى)

إياه تريدون له أن يكون في بسط دائما وسعة أي حساب مفتوح

ولا ينقص ولا تحاسبين عليه.

○ "أَوْ يُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ" أي الله (سبحانه وتعالى) يطيل بعمره، ويبارك

له في عمره ووقته، وماله وكأنه يعيش ملايين السنين، وإن كان

يوما واحدا ولكن الله يبارك له فيه فينجز به عدة أعمال في الخير،
فهذا معنى "أَوْ يُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ"، وبارك له بكل ما عنده.

○ وكى يحقق هذا "فَلْيَصِلْ رَحْمَتَهُ"، أي بري والديك، أرحامك، اخوتك.

○ وإن كانوا هم لا يسألون عنك أنت اتصلي بهم، واسألني عنهم، وكوني

دائما في تواصل معهم وإن كان عبر رسالة نصية، فلا أنتظر أنهم

من يبدأون بهذا بحجة أنني أكبر منهم مثلا!

○ فأتواصل معهم وإن لم يردوا على رسائلي أو يتواصلوا معي.

○ لأن أنا هدفي أن يوسع الله في رزقي وينسأ في أثري وبارك لي، لأن

الواصل ليس بالمكافئ، نحن نواصل لما الطرف الآخر يواصل فهذا

لا يعتبر تواصل هنا أنا أكافئهم.

○ الواصل بمعنى هم مشغولون عنا أو لم يتواصلوا لسبب من

الأسباب، ولكن أنا أتواصل معهم، بأي نوع من أنواع التواصل، ولا

يحدثنا في ذلك حجة أن الوقت غير مناسب مثلا، أو الكل نائم أو هو

وقت الغداء!

○ بالنسبة للأرحام لا نجعل هذه الأعذار عائقا بيننا وبين التواصل

معهم، إنما دائما نتواصل معهم بغض النظر عن تواصل الطرف

الآخر لأن خيرهما الذي يبدأ بالسلام.

○ أي نقوم به احتسابا للأجر.

○ والرَّحْم من اسم الله الرحمن، وكذلك يوم القيامة تقف الرحم

والأمانة في طريق الناس إذا أرادوا أن يجتازوا على الصراط إلى الجنة

هل وصلوها أو لا؟ فتطالبهم بحقها.

الرحم معلقة بالعرش

الرَّحْمُ مَعْلَقَةٌ بِالْعَرْشِ تَقُولُ: مَنْ وَصَلَنِي وَصَلَهُ اللَّهُ وَمَنْ قَطَعَنِي

قَطَعَهُ اللَّهُ.¹⁰

¹⁰ الراوي : عائشة أم المؤمنين | المحدث : الألباني | المصدر : غاية المرام | الصفحة أو الرقم : 406 | خلاصة حكم المحدث : صحيح |
التخريج : أخرجه مسلم (2555)

○ تريدان أن يواصلك الله، ويرزقك ويوسع لك؟ تواصلني مع أرحامك.

○ لذلك إحسان العمل يجعلنا لا نرى ان الآن ليل أو نهار، أو وقت غداء مثلا، إنما فقط نسعى لمرضاة الله (سبحانه وتعالى).

○ والله بابه مفتوح بكل الأوقات، وبهذه الأيام لا نتحرج لأن توفرت وسائل أخرى للتواصل ليس فقط الزيارات.

الحديث الرابع

أَنَّ أَعْرَابِيًّا جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ إِذَا عَمِلْتُهُ دَخَلْتُ الْجَنَّةَ، قَالَ: تَعْبُدُ اللَّهَ لَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ الْمَكْتُوبَةَ، وَتُؤَدِّي الزَّكَاةَ الْمَفْرُوضَةَ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ، قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَا أَزِيدُ عَلَى هَذَا شَيْئًا أَبَدًا، وَلَا أَنْقُصُ مِنْهُ، فَلَمَّا وُلِّي قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وسَلَّمَ: مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَلْيَنْظُرْ إِلَى

هذا.¹¹

○ وهذا يعني أننا إذا فقط ركزنا على الفرائض وصدقنا مع الله

سنكون من أهل الجنة مع أننا على الأرض، لذلك شهد النبي (ﷺ)

لهذا الرجل أنه سيكون من أهل الجنة.

○ ومما سبق نرى أن ما يسر المؤمن أشياء بسيطة، ونحتاجها كلنا

فنحتاج لأن نرى يوم القيامة لنحسن العمل ونزكي أنفسنا، وأن

يطيل الله بعمرنا ويبارك لنا في أرزاقنا وندخل الجنة وهذا لما نعرف

من هو الله (سبحانه وتعالى) فنعبد الله بإحسان فيسرنا كل ما

سبق.

نسأل الله أن يبارك لنا في أعمارنا، وأوقاتنا، وأعمالنا، وأولادنا. آمين

¹¹ الراوي: أبو هريرة | المحدث: مسلم | المصدر: صحيح مسلم | الصفحة أو الرقم: 14 | خلاصة حكم المحدث: [صحيح]

المصادر

10. تفسير الشيخ السعدي

11. تفسير ابن كثير

12. تفسير الشيخ بن عثيمين

مصادر أخرى

مدونات الدروس السابقة والدروس الجديدة على تلغرام - الاشتراك للنساء والرجال.

لطلاب العلم والداعين باللغة العربية

<https://t.me/markazalsalampublicationsAR>

لطلاب العلم والداعين باللغة الإنجليزية

<https://t.me/markazalsalampublicationsENG>

مدونات دروس الأطفال باللغة العربية والإنجليزية

<https://t.me/dropletsofdew>

مدونات للمبتدئات والمسلمين الجدد باللغة الإنجليزية

<https://t.me/truthfulentry>



سرور القلوب

الكمال لله-عزَّ وجلَّ-، فما ظهر لكم من صواب فمن الله وحده، وما ظهر لكم فيه من خطأ فمن أنفسنا
والشَّيطان، ونستغفر الله.

www.markazalsalam.com

t.me/markazalsalam

+97150 8008875

info@markazalsalam.com

t.me/dropletsofdew

[f](#) [ig](#) [yt](#) Al Salam Islamic Center



بسم الله الرحمن الرحيم
لا حول ولا قوة إلا بالله

سرور القلوب

28 ديسمبر 2021 | 24 جمادي الأول 1442 | الدرس # 05

المقدمة

سؤال الله الهداية

اللهمَّ اهْدِنِي لأَحْسَنِ الأَعْمَالِ وَأَحْسَنِ الأَخْلَاقِ لا يَهْدِي لأَحْسَنِهَا إِلا أَنْتَ
وَقِنِي سَيِّئَ الأَعْمَالِ وَسَيِّئَ الأَخْلَاقِ لا يَقِي سَيِّئَهَا إِلا أَنْتَ.

○ وذكرنا بالأمس عن الحديث:

من سرّه

مَنْ سرّه أَنْ يَنْظُرَ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ كَأَنَّهُ رَأَى عَيْنٍ فليقرأ: إِذَا الشَّمْسُ
كُوِّرَتْ، وَإِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ، وَإِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ.¹²

¹² الراوي : عبدالله بن عمر | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح الترمذي | الصفحة أو الرقم: 3333 | خلاصة حكم المحدث : صحيح | التخريج : أخرجه

الترمذي (3333)، وأحمد (4806)

○ وذكرنا أن هذه الآية في سورة الشمس، والصواب أنها في سورة التكوير، ونرى كيف أن أي خطأ في الدنيا، إلا ويعيدنا الله (سبحانه وتعالى) لتصحيحه لأنه الرب والغفور والتّواب.

○ وخصوصاً ما يخص القرآن والحديث، مع أنه بدون قصد، ولكن يبقى خطأ، ومن هذا التصحيح فتح لنا باب تدبر سورة التكوير.

○ وهذا توفيق من الله (سبحانه وتعالى)، بأن وراء كل قدر وإن كان هناك خطأ هناك دائماً فتح من الله (سبحانه وتعالى).

○ وسنبداً مع سورة التكوير، والتي في بداياتها ذكر الكثير من الأحداث التي ستحصل يوم القيامة.

○ ومحور السورة العام "الأمان في سلوك طريق الرحمن"، ولكن هذا الطريق يتوقف على أن تكون لدي المشيئة لسلوكه.

○ وسنتدبر المحاور الأساسية في السورة:

تدبر سورة التكوير

سورة التكوير 1 – 29

إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴿١﴾ وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ ﴿٢﴾ وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ
 ﴿٣﴾ وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ ﴿٤﴾ وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ ﴿٥﴾ وَإِذَا الْبِحَارُ
 سُجِّرَتْ ﴿٦﴾ وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴿٧﴾ وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ ﴿٨﴾ بِأَيِّ
 ذَنْبٍ قُتِلَتْ ﴿٩﴾ وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ ﴿١٠﴾ وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ
 ﴿١١﴾ وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ ﴿١٢﴾ وَإِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ ﴿١٣﴾ عَلِمَتْ نَفْسٌ
 مَّا أَحْضَرَتْ ﴿١٤﴾ فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ ﴿١٥﴾ الْجَوَارِ الْكُنَّسِ ﴿١٦﴾
 وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ ﴿١٧﴾ وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ ﴿١٨﴾ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ
 كَرِيمٍ ﴿١٩﴾ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ ﴿٢٠﴾ مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ ﴿٢١﴾
 وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ ﴿٢٢﴾ وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ ﴿٢٣﴾ وَمَا هُوَ عَلَى
 الْغَيْبِ بِضَنِينٍ ﴿٢٤﴾ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ ﴿٢٥﴾ فَأَيْنَ تَذَهَبُونَ
 ﴿٢٦﴾ إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴿٢٧﴾ لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ ﴿٢٨﴾
 وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٢٩﴾

○ ومع أن اسم السورة التكوير، أي الشمس المشعة التي لا حدود

لإشعاعها وحرارتها، ولكن لم يذكر لفظ التكوير بعينه في السورة،

وإنما ذكر في بداية السورة {إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ}.

○ وكُوِّرَتْ جاء بصيغة الماضي، أي من قدرة الله (سبحانه وتعالى)

ومشيئته أن هذه الشمس التي لا حدود لإشعاعها وحرارتها سوف

تُكَوَّر يوم القيامة، أي تُلْف كما تُلْف العمامة، وينطمس ضوءها

ويذهب نورها، وتكَوَّر الشَّيْءُ تجمّع على ذاته وأصبح كالكرة.

○ فلا تكون هناك الحرارة أو الضوء أو الشعاع.

○ فسورة التكوير تحدثنا عن أن هناك أنواع من التغيرات التي

ستحدث لكل هذه المخلوقات من الشمس والنجوم يوم القيامة

وهو عكس وظيفتهم، وهذا كي لا نشعر بالأمان من وجود هذه

المخلوقات.

○ مثلا الشمس التي تشع، يوم القيامة ستكوّر، النجوم التي تضيء السماء دائما وهي مثبتة فيها، ستتناثر وتسقط أي العكس، والجبال الثابتة ستتحرك.

○ العشار وهي الناقة التي قد أتى عليها عشرة أشهر من حملها وهي أنفس أموال العرب إذ ذاك عندهم، ونقيس عليها كل ما هو نفيس، ويحبه الناس ويتنافسون على امتلاكه، مثل الخيول، والسيارات، والبيوت التي وصلت لحد النهاية ليس أنها في مراتب البداية، إنما وصلت للقامة سيتركها الناس.

○ والوحوش التي لا نستطيع الاقتراب منها وأن نمسكها ولكن يوم القيامة ستحشر، والبحار ستتحول لنار، والنفوس ستزوج أي لن تأتي لوحدها إنما كما ذكر الحسن البصري: "وزوجت الأبدان بالأرواح، أو زوج المؤمنون بالحوار العين، وزوج الكافرون بالشياطين".

○ وَالْمَوْءُودَةُ التي لا أحد يسأل أو يعلم عنها وتخلصوا منها، يوم القيامة سُئِلَ.

○ والصحف التي لا نراها ستنتشر يوم القيامة أمام الملائكة.

○ فنرى السورة مقسمة إلى ثلاث أقسام:

○ الآيات من 14 - 1: عن حقيقة يوم القيامة وأحوالها في الدنيا وبعد البعث. أي أشياء موجودة في الدنيا وكيف ستتغير أو أشياء لا أعلم قيمتها أو لم أراها ولكن سأراها يوم القيامة كل هذه الأقسام بهذه الآيات ,

○ وجواب القسم في الآية (14)، {عَلِمْتُ نَفْسِي مَّا أَحْضَرْتُ} هذا هو أساس السورة كلها.

○ أي مهم جدا ماذا فعلت يا نفس في هذه الدنيا، فلا تتشتتي يا نفس بين الشمس، والقمر، والجبال وكل هذه الأشياء في الدنيا، وكذلك

أحداثها، لأن هي موجودة فقط لوقت معين وبعد ذلك سيكون يوم
القيامة فمهم جدا ماذا أعددت لهذا اليوم.

○ فهنا التركيز على هذا. ولما أخبرنا أن كل نفس تُنَبَّأ بما عملت يوم
القيامة فهذا يستخرج منك يا نفس أن اهتمي بما أحضرت معك
وما ينفعك وأحسني العمل، واستقيمي على الصراط المستقيم
{لِمَن شَاءَ مِنْكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ}.

○ فيجب أن تكون لديك المشيئة وتكون دائما للخير وإن لم تقومي
به، المهم نيتك تكون للخير، أي نهتم بما ينفعنا ونحسن العمل.

○ والقسم الثاني أننا نريد أن نحسن العمل ولكن يجب أن تتوفر لدينا
مرجعية نستند إليها وهي الوحي، فيبين لنا حقيقة الوحي وأنه كله
حق، وهذا القسم الثاني من الآيات 25 - 15، تبين حقيقة الوحي.

○ الله أقسم بجبريل والنبي (ﷺ) وأثنى عليهما.

○ وهذا يبين صدق النبي (ﷺ) ومكانته.

○ ثم ذكر لنا {وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَّجِيمٍ} هذا القرآن هو وحي من عند الله (سبحانه وتعالى) ووصلنا عن طريق جبريل والنبى (ﷺ)، فهذا يبين أننا إن أردنا أن نستقيم مرجعنا في ذلك قال الله وقال الرسول (ﷺ).

○ والجزء الثالث من الآيات 29 - 26: يبين لنا العمل وأنها يجب أن نحسن الاختيار لذلك ذكر {فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ * إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ}.

○ فالآن لدينا الذكر والوحي، ولكن عليك يا انسان الاختيار، ولكن قبل الاختيار هناك المشيئة {لَمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ}، والاستقامة تعني أن نستقيم على العلم والعمل أي الصراط المستقيم، لا إفراط ولا تفريط، وهذه هي الاستقامة. {وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ}.

○ فهنا الأقسام الثلاث في السورة تبين لنا أن الأمان في سلوك طريق الرحمن بمعرفة:

1. يوم القيامة والاهتمام بالعمل

2. المرجعية والوحي

3. ولا بد أن نحسن الاختيار،

○ ثم تأتي الآية {فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ}، أي بعد هذا البيان أين تذهب بكم

عقولكم في التكذيب؟ وما الذي يجعل الإنسان يكذب؟ العقل، فلا

يعتقد أن الأمان في سلوك الطريق الرحمن.

○ لذلك ليس العقل الذي يحكمنا إنما الإيمان بأن نتخذ طريق الله

(سبحانه وتعالى) فنؤمن بالله وبأن هناك يوم القيامة، فنحسن

العمل، والوحي وجبريل والنبى (ﷺ) هذا كله من الإيمان لذلك أين

أخذتكم عقولكم؟

○ معناه الإيمان هو الذي يعطينا الأمان لما نسلك طريق الله

(سبحانه وتعالى).

○ وبعد الحجج القاطعة لا نحكم عقولنا وإنما يجب أن نتذكر {إِنَّ هُوَ

إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ}.

○ وختمت السورة بذكر اسم الرب، {وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ

رَبُّ الْعَالَمِينَ}.

○ رَبُّ الْعَالَمِينَ، أي الله (سبحانه وتعالى) هو رب الشمس، والقمر،

والنجوم، والبحار والنفوس فيريها لتقوم بمهمتها في هذه الحياة.

○ فليس أنه يربيك فقط أنت لتحسين العمل وتذكرين

وتستقيمين، إنما يربي كل ما ومن حولك لأنه رَبُّ الْعَالَمِينَ.

○ أي التربية عالميه لوجود كثير من المخلوقات والتغيرات في هذه

السورة، فيربي الجميع ليستخرج أفضل ما عندنا ولكن أهم شيء،

أن نتخذ طريق الرَّحْمَنِ.

○ إذا اتخذنا طريقا غيره لن ننتفع بأي شيء، فالله رَبُّ الْعَالَمِينَ

ويربيك لتحسين العمل لما لا تذهبين لطريق آخر.

○ وكيف يربينا الله (سبحانه وتعالى)؟ بالذكر، فنحن في الطريق وفي

الدنيا ننسى ونغفل لذلك ذكر {إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ}.

○ الله (سبحانه وتعالى) يربينا بأن يذكرنا وهذا لما تحصل الأحداث

في الدنيا فيذكرنا بشيء معين مثلا لم تصلي، لم تؤدي زكاتك، أنت

أخطأت القول، يذكرنا فقط لنستقيم.

○ فنحن لا نستطيع أن نستقيم من أنفسنا إلا أن يربينا الله (سبحانه

وتعالى) لنستقيم.

○ لذلك السورة من اسمها توحى بالأمان لأن الشمس مشعة،

والتكوير بمعنى أنها تلف ويحبس ضوءها، كما الإنسان يحتاج

أحيانا أن يعيده الله (سبحانه وتعالى) للطريق المستقيم.

○ لذلك بعد الذكر ينقسم الناس لنوعان {لِمَن شَاءَ مِنْكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ}

على الحق والإيمان، معناه الله (سبحانه وتعالى) يربينا بأن نستقيم على حسب كُلِّ وكيف هي استقامته، على حسب ما يذكره بها الله.

○ مثلا من استقامته بتركيزه في صلاته، وهذا سيستقيم.

○ وهناك من لم يشأَ مِنْكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ، هؤلاء لم يأخذوا بالذكر إنما

اعرضوا عنه فلم يستقيموا، وليس لهم مشيئة الخير، فلا يختارون الاختيار الصحيح.

○ أي الله رَبُّ الْعَالَمِينَ فيربي الجميع ليستقيموا، وهناك من يشاء

وهناك من لا يشاء.

○ فنسأل الله أن نكون ممن يشاء أن يستقيم.

○ {وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ}، أي وما تشاؤون

الاستقامة ولا تقدرّون على ذلك ولا تختارون طريق الإيمان والحق

الا بمشيئة الله رَبُّ الْعَالَمِينَ.

○ فهذه الآية تبين لنا كيف مشيئة الله قبل الخلق وقبل القدرة

والقدر، فمن مراحل القدر أن يشاء الله فيصير الخلق والقدر لذلك

نريد أن تكون دائما مشيئتنا صحيحة، وخير وكذلك بنفس الوقت

لا نعتمد على أنفسنا ومشيئتنا وإنما نرد الأمر لله (سبحانه

وتعالى) ومشيئته لولاها ما شئنا.

سورة الكهف 24 – 23

وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا (23)

إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ج (24)

○ فلا أقول سأعمل غدا لأن مشيئتي ناقصة ومحدودة، وإنما سأفعل

ذلك إن شاء الله، وهذا معنى {وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ

الْعَالَمِينَ} فمشيئة العباد لا تخرج عن مشيئة الله.

○ وهذا الشكل العام لسورة التكويد، فكأننا نرى يوم القيامة رأي

العين، لأنها لا تخبرنا فقط عن أهوال يوم القيام وإنما ما العلم الذي

يجب أن نهتم به ليوم القيامة.

السورة بشكل عام

○ تجعلنا نزداد اهتماما بحياتنا بما ينفعنا لهذا اليوم.

○ تجعلنا نؤمن بالوحي، والملائكة والنبي (ﷺ) والرسل والكتب.

○ وأن كل شيء بمشيئة الله.

○ والأمان بسلوك طريق الرحمن.

اللهم اجعل مشيئتنا كلها خير. آمين

المصادر

13. تفسير الشيخ السعدي

14. تفسير ابن كثير

15. تفسير الشيخ بن عثيمين

مصادر أخرى

مدونات الدروس السابقة والدروس الجديدة على تلغرام - الاشتراك للنساء والرجال.

لطلاب العلم والداعين باللغة العربية

<https://t.me/markazalsalampublicationsAR>

لطلاب العلم والداعين باللغة الإنجليزية

<https://t.me/markazalsalampublicationsENG>

مدونات دروس الأطفال باللغة العربية والإنجليزية

<https://t.me/dropletsofdew>

مدونات للمبتدئات والمسلمين الجدد باللغة الإنجليزية

<https://t.me/truthfulentry>